اراد رقة البشره كما تقدم والرابع انه اراد صفرا على الحقيقه فانه كثيرا يشبب بالصفرا كقوله
اصفراء لا انسى هواك ولا ودي وقوله اصفرا كان الود منكم مباحا واما قول الشاعر وقد خنقتها عبرة فدمعها
على خدها حمر وفي نحرها صفر فانما اراد الطيب فالدمع صبغ به فصار اصفرا كما ان خدها صبغته بحمرته
فصار احمرا واما قول عبد الرحمن بن حسان صفراء من بقر الجواء كانما خفر الحياء بها رداء سقيم فانما
اراد به الحيا وقد فسره ومنه قول عبد الرحمن قبل هذا البيت وقصيرة الايام ود جليسها لو باع مجلسها بفقد حميم
قال بعضهم اراد بقوله قصيرة الايام ان السرور يتكامل بحضورها لحسنها وطيب حديثها فتقصر ايام جليسها
وايام السرور موصوفة بذلك وقيل اراد بقصيرة الايام حداثة سنها وقرب عهد مولدها والقول الاول
احسن لما في بقية البيت مما يشبهه ويؤيده وقوله لو باع مجلسها اي اشتراه وهو من الاضداد يستعمل
في البايع والمشتري تقول العرب بع تمرا بدرهم اي اشتر تمرا بدرهم ومنه قول ابي العلا المعري
بكت فكان العقد نادى فريده هلم لعقد الحلف قلب وخلخال ذكر في هذا البيت وجوه احدها انها لما
بكت انتثر دمعها على قدمها وفيه القلب والخلخال والقلب حلية تستعمل في الرجل فكان القلب والخلخال
لما اختلطا بالدمع الذي يشبه العقد ناديا العقد ليحالفاه بعد البعد فاجاب لان الدمع قد اشتبه
فكانه هو والقلب والخلخال مرفوعان لانهما فاعلان بنادي والثاني بكت يدل على انقطاع العقد وانتثار
الدر لان الحزن اذا اشتد بصاحبه امتلات جوانحه واعطاه منه قال بعضهم
تداعى مصعدا في الجيد وجدا فخال العقد منها بانفصار ومثله قول الاخر تنفس حتى يقطع النفس العقدا
فكان معنى نداء القلب والخلخال الفريد ان الحزن لما اشتد فانقطع العقد واختلطا الدمع بالدر
وحصلا عند القلب والخلخال ناديا فريد العقد هلم لعقد الحلف لان الكل حلي وان لم يكن العقد من
جنس القلب والخلخال والثالث ان المراد بالفريد هنا شذرة من ذهب تكون واسطة في العقد وان
كان اصل الفريد الدرة الكبيره في وسط العقد فالفريد هنا ذهب والقلب والخلخال ذهب وهذا
العقد لما انتثر دره واختلطا بالدمع لاشتباه احدهما بالاخر بقي الفريد وحده لانه ليس من جنسهما بل هو
من جنس القلب والخلخال فناداه لذلك وهذا احسن الوجوه وادقها ومنه قول القاضي ابن سنا الملك
فرقت بين بنانها وخضابها وجمعت بين سلافها ورضابها يعني ان هذه المليحه التي يتغزل بها لما زارته
واومات اليه ببنانها مسلمة استقبلها باللثم وبالغ الى ان محى خضابها الذي لا يكاد يمحوه شي وفرق
بذلك بينه وبين البنان ودل بذلك على اشيا منها شدة شغفه بها وارتياحه اليها وانها كانت ممنوعة
منه فلما اجتمع بها فعل ذلك ومنها تمام محاسنها التي بعثه بعضها على هذا التهافت وتكرار هذه القبل وهو
حسن البنان فكيف جميع الجسد وبقية المحاسن ومنها اجلاله لها واعظامه بتقبيل بنانها دون ثغرها
واجلال المحبوب مذهب معروف ومنه قول الاول ومن هابني في كل شي وهبته فلا هو معطيني ولا انا سايله
وقال الاخر حبيب سرى نحوي فقبلت كفه واجللته عن ان اقبل خده ويحتمل ان يكون اراد بالخضاب شعاع
الكاس على انامله وهذا التشبيه كثير في الشعر وانه لما تناول الكاس فرق بين بنانها وبين ذلك الخضاب ويقوي
ذلك قوله وجمعت بين سلافها ورضابها على ان الوجه الاول اشبه بشعره ك ك ك حكي ان اعرابيا وقف
على حلقة ثعلب فساله عن قول صعصعة الهلالي الحمد لله الحميد المنان صار الثريد في رؤس القضبان
فالتفت ثعلب الى الحاضرين وقال فيكم من يعرف معنى هذا فقالوا لا فقال الاعرابي ولا انت فقال اراد
ان السنبل قد افرك فقال صدقت وهذه من الطف الكنايات وابدعها يعني ان القمح الذي يعمل منه الثريد
قد صار في روس قضبان زرعه واقام اسمه مقامه على عادة لهم المعروفة في ذلك ومنها ما حكي ان
اعرابيا وقف على حلقة الاصمعي فسلم ثم قال ابن عميدكم فاشاروا الى الاصمعي فقال ما معنى قول الشاعر
لا مال الا العطاف تؤزره ام ثلاثين وابنة الجبل فتبسم الاصمعي وقال لا يرتقي النزى ذلا دله
ولا يعدي رجليه عن بلل فولى الاعرابي وهو يقول ما رايت كاليوم عضلة قط وذكر ان الاصمعي
اجابه ببقية الشعر فعلم انه يعرف معناه ومعنى البيت الاول انه يصف رجلا خايفا من دم منقطعا
في الجبال فلا مال له الا السيف وهو العطاف وام ثلاثين جعبة النشاب وابنة الجبل القوس وهي نبعة

مخزه

تنبت في الجبل وجعل ذلك مالا له بحيث انه يصيد به ويقتات وعلى هذا القول فسر قول ابي العلا المعري
وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطاء سرب الوحش من ثمر النبع فانه اشار الى قول البحتري وهو
الوليد والنبع عريان ما فيه عوده تمر لان النبع لا يثمر واراد ابو العلا ان النبع تعمل منه القسي وتصاب به
الوحش فيكون ذلك ثمرا له واما البيت الثاني الذي انشده الاصمعي فانه عني ان هذا الرجل المنقطع
لا يرتقي النزى اي لا يصعد المائي ذلا دله يكنى بذلك عن صعلكته وفقره من اللباس لبعده عن الناس
ولا يعدي رجليه عن بلل اي لا يخاف بللا في الجبل لانه حيث لا ينبت الكلاء ومن قول امراء القيس
وهل ينعمن من كان الا مخلدا قليل الهموم ما يبيت باوجال يعني هل ينال النعيم في هذه الدنيا الا من كان
قليل الهموم والاوجال فاما من يكون نصب مكاره الدنيا وعنادها ورهن فجايعها فلا وقوله مخلدا
تاويلان احدهما من الخلود والثاني ان المخلد المقرط في الجلدة وهي طرف الاذن يوضع فيها القرط ومنه
قوله تعالى ولدان مخلدون اي مقرطون والمعنى فلا ينعم الا الصبي الذي لا حزم له ولا تدبير ك ك ك ك
كتب العلامة الصفدي الى الشيخ بهاء الدين ابي حامد احمد يعزيه في والده قاضي القضاه شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله بعد
قصيدة مرثيه يقبل الارض وينهي ما عنده من الالم الذي ابكى والحادثات التي ما تيكر في خاطر ذي جلد ولا حكي بيان لمصابه
والمصاب الذي عقد النياحات له بالمناحات فوقف له واستوقف وبكى واستبكى ولو بغى البكا ورد بينا
بكيت فلم يسجلني الغمام فانا لله وانا اليه راجعون قول من فقد امامه وفجع بمن كان يهديه رشده ويريه
طريق السلامه واعدمت الايام خيرا لم يلتفت معه الى الدراري اذا اسمع كلامه وغيضت منه بركات
يغدق له من دره فذه وتوامه واخذت منه فرد عصره فيا بدار ما يكتبه منه علمه او بركته او لطفه او جوده
الذي فضح الغمامه وابتزت منه شيخ الاسلام الذي ما يخلفه الوجود الى يوم القيامه عمت فواضله فعم مصابه
والناس فيه كلمة ما جور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كلمة يقولها المملوك لهذه المصيبة العظمى
والرزيه التي ما يجد الناس لها رحمى ذهب والله من كان جمال الوجود وامام الايمة وكعبة الجود
ومن كان بقاوه بين ظهران الناس رحمه ومن بينه في العلوم وبين علو النجوم زحمه ومن كان اذا كتب اهتزت
له من الطرب الاقلام وخضعت لاوامره السيوف وسكنت خافقات الاعلام وتملت بعلومه وتصانيفه الشريفه
فلما مات قال الناس احسن الله عزا الاسلام معنى طاهر الاثراب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر ويختم المملوك ان مولانا واخاه ادام الله ايامهما ما انفردا
بهذه الرزيه ولا ابتليا دون الناس بهذه البليه يا مولاه هذا ركن الاسلام قد انهدم وهذا برج الايمان قد
ارتدم فمصابه قد عم وما خص وتنتف جناح الصبر وما حص فالله يعين على ما ابلى ويعسكر دمع القلوب
فانها عريت من جنة الصبر وما تطيق من الاحزان تبلى وما بقي غير الاخذ بالسنة في الصبر والتمسك باثار السلف الصالح
بمن اودع احبابه القبر انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي قلت قبلا ويختم المملوك ثانيا ان فيكما خلفا باقيا وكلا كلا كالله نير
اصبح في درجات من درج راقيا وما السلوة الا بهذا والا كانت قلوب الاوليا قد اصبحت جذاذا فالله يمتع
مصر والشام منكما بمطالع القمرين ويديم للاسلام منكما من يحيي له سيرة العمرين وقد جاء من مولانا قاضي القضاه
تاج الدين ما نور الظلم ونور ارباب السيف والقلم وقال الناس ليمن ايامه ومن يشابه اباه فما ظلم فمولانا
يمد بالخاطر ولا ينسه من دعا كما به فانه في الارض مثل الغمام الماطر ان شاء الله تعالى فكتب الجواب الشيخ
استعارها للمتنبي صح بهاء الدين ومضمونه بعد قصيدة ٢ يقبل الارض وينهي شوقه المبرح وولاه الذي يعلن به ويصرح وورود
المشرف الكريم والفضل الجسيم والاحسان العميم مشتملا على القصيدة اليتيمه المعجزه لكل ذي بديهة وروية
واراد المملوك ان ينظم ابياتا على قدر الامكان وان تبيت الحصى عن المرجان فوجد فكرته عليله وقريحته كليله
وقلبه قد ملا وخاطره بالاحزان معتل فلذلك استعار من ابي الطيب انصافا وكتب ما يمجه السمع اذا سلك
السامع انصافا فاما ما حصل لمولانا من الاسف لمن سلف فلم تزل الفاظكم ما جعلته ولا اعلمني غير ما القلب عالمه
والشهو يا مولانا كيف لا وقد ذهب من كان لمحاسنكم خطيبا ولاحوالكم بتعهد الاصلاح رقيبا ولكم بالحنو والمناصره والموده
ابا واخا وحبيبا وكان يعرف من مقدار كل ما اهل الزمان بين جاهل به ومنكر ويعف من فضايلكم ما يحي المجالس ويعطر
هذه حاله والله من قدير الزمان الى ان قضى نحبه ولقي ربه ولما وصلت هذه القصيده دوق المملوك على كلماتها الجيده